فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد«١٣»السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٤ م

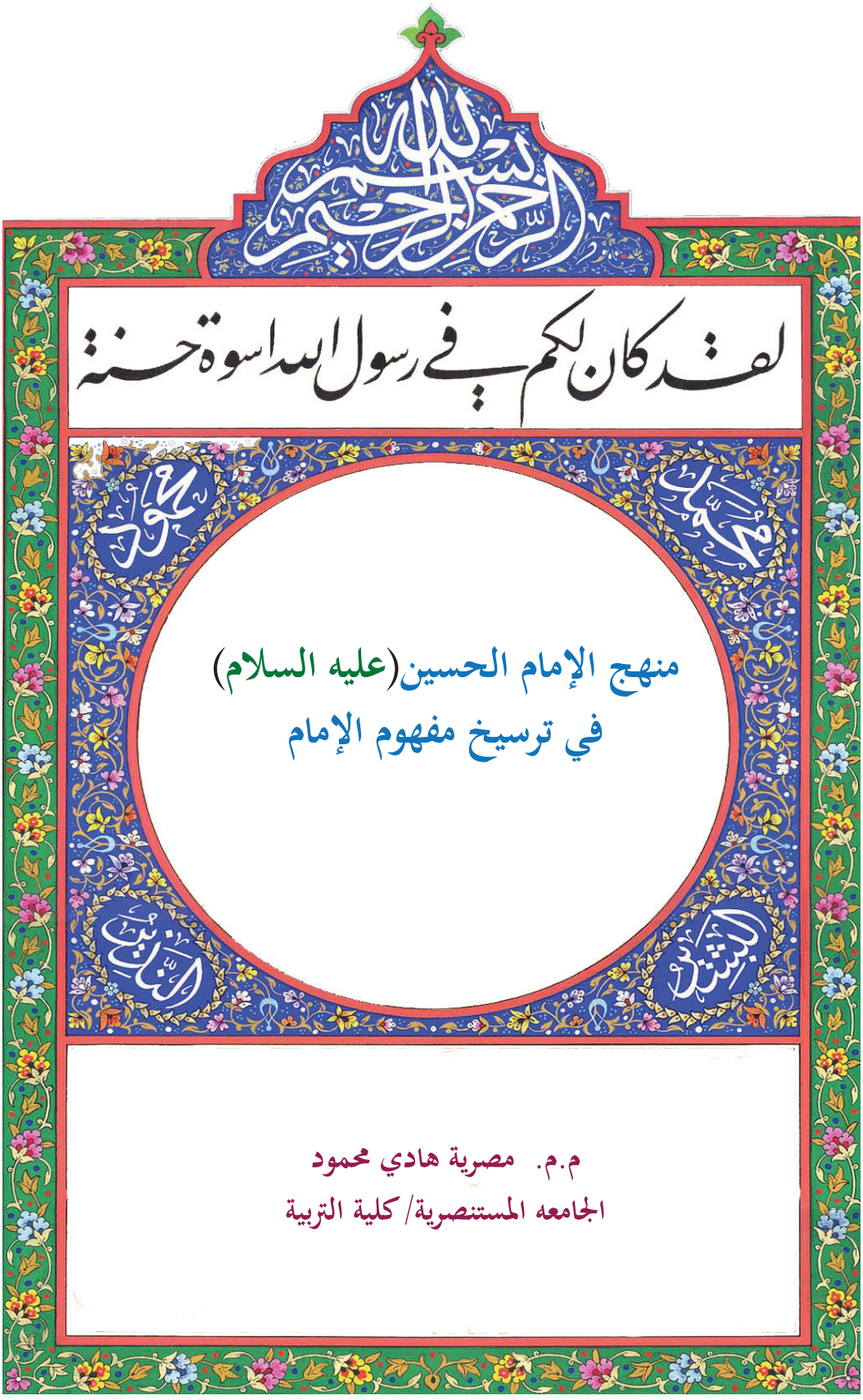

منهج الإمام الحسين(عليه السلام) في ترسيخ مفهوم الإمام

م.م. مصرية هادي محمود
الجامعه المستنصرية/ كلية التربية

المستخلص:
ربما أغلب الناس يظنون أن الإمام الحسين (عليه السلام) هو رجل ثار على الظلم واستشهد في سبيل القضية وعموم الناس عرفوه بهذه الصفة ولا أكون متجاوزاً إذا قلت حتى مثقفيهم قليلٌ منهم من كلّف نفسه البحث في إرث الإمام السبط (عليه السلام) العلمي مع أنّه زاخر بالكثير من الالتفاتات والرؤى والتأويلات العلمية والفقهية والتفسيرية التي كانت وزالت منارا في طريق الاسلام في هذا البحث سلطنا الضوء على ما نقله الموثّقون من أخبار وأحاديث وآراء للإمام الحسين(عليه السلام) في ترسيخ منهج الإمامة عند الناس واقتضى الموضوع أن يُقسّم على مبحثين تناولتُ في المبحث الأول موضوع الإمامة والخلافة والفرق بينهما على مطلبين مطالب وفي المبحث الثاني ذكرت الروايات التي نسبت للإمام الحسين (عليه السلام) فيما يخص الإمامة.

الكلمات المفتاحية: الإمامة، منهج الإمامة، ترسيخ المنهج،الخلافة.

Abstract:

Research title: (The approach of Imam Hussein, peace be upon him, in establishing the concept of the Imamate)

Most people – and followers of the doctrine in particular – think that Imam Hussein (peace be upon him) is just a man who rebelled against injustice and was martyred for the sake of the cause, and the general public knew him in this capacity, and I would not be transgressing if I said that even their intellectuals were few of them who bothered to research the legacy of the great Imam. (peace be upon him) is scientific, although it is full of many scientific, jurisprudential, and exegetical observations, insights, and interpretations. In this research, we shed light on the news, hadiths, and opinions transmitted by documentaries to Imam Hussein (peace be upon him) in consolidating the approach of the Imamate among the people, and the topic required it to be divided into two sections: In the first section, I discussed the topic of imamate and caliphate and the difference between them based on three issues. In the second section, I mentioned the narrations attributed to Imam Hussein (peace be upon him) regarding the imamate.

Keywords:Imamate,Imamate approach, consolidating the approach, caliphate.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد.

الامامة والخلافة من المفاهيم المهمة عرف العالم الإمام الحسين (عليه السلام) على أنه ثائر حتى عموم اتباع المذاهب عرفوه بهذه الصفة ولا أكون متجاوزاً إذا قلت حتى مثقفيهم قليلٌ منهم من كلّف نفسه البحث في إرث الإمام السبط العلمي مع أنه زاخر بالكثير من الالتفاتات والرؤى والتأويلات العلمية والفقهية والتفسيرية ولهذا فأن محاولة توجيه الناس الى فهم منهجية الإمام الحسين (عليه السلام)، وترسيخ مبدأ الإمامة ونشرها وبيان أهميتها في التشريع أمر ضروري ولقد تمثلت مشكلة البحث في الروايات التي نسبت للإمام الحسين(عليه السلام) من خلال التفسير بخصوص مسألة الإمامة ومحاولة تحليلها وقد اقتضى الموضوع أنْ يُقسّم على مبحثين :

فقد تناولتُ في المبحث الأول موضوع الإمامة والخلافة والفرق بينهما وكان على ثلاثة مطالب.
وفي المبحث الثاني ذكرت الروايات التي نسبت للإمام الحسين(عليه السلام). فيما يخص الإمامة ثم الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث ثم المصادر والمراجع التي استعنتُ بها في بحثي.

المبحث الأول : الإمامة والخلافة

المطلب الأول: الإمامة والخلافة لغةً

الْإِمَامُ لغةً : الَّذِي يُقْتَدَى بِهِ وَجَمْعُهُ (أَئِمَّةٌ) وَقُرِئَ قال تعالى :«فَقَاتِلُوا أَيِمَّةَ الْكُفْرِ» «وَأَئِمَّةَ الْكُفْرِ»(١).

وعرف ابن منظور الإمام : التقدم والإمام المتقدم، يقال إمام القوم معناه : المتقدم عليهم والمتبع والمقتدى والقيم ويكون الإمام رئيسا كقولك : إمام المسلمين(٢).«وَالْإِمَامُ الْخَلِيفَةُ وَالْإِمَامُ الْعَالِمُ الْمُقْتَدَى بِهِ وَالْإِمَامُ مَنْ يُوتَمُّ بِهِ فِي الصَّلَاةِ وَيُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى» (٣).

وعلى هذا تكون الإمامة : قيادة ورئاسة وتبعية وتقدماً ولهذا استحق من يتقدم للصلاة أن يسمى إماما لأنه يومهم.
وعلى هذا المعنى اللغوي فقد استعمل القرآن الكريم كلمة الإمام في كثير من آياته قال تعالى:﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾(٤)،وقوله تعالى:﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾(٥)، وقوله تعالى:﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾(٦) إلى غير ذلك من استعمال القرآن الكريم لكلمة الإمامة وقال الراغب : الإمام«الموتم به إنساناً كان يُقتدى به بقوله أو فعله أو كتابا أو غير ذلك محقا كان أو مبطلا وجمعه أئمة» (٧).

أما الخليفة فلغة : المَلِك يُسْتَخْلف مِمَّن قبْله يجمع على خَلائِفُ وخَلِيفٌ وخُلَفاءُ(٨).
فالْخَلِيفَةُ بِمَعْنَى السُّلْطَانِ الْأَعْظَمِ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا لِأَنَّهُ خَلَفَ مَنْ قَبْلَهُ أَيْ جَاءَ بَعْدَهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَهُ خَلِيفَةً أَوْ لِأَنَّهُ جَاءَ بِهِ بَعْدَ غَيْرِهِ (٩).
ومما تقدم فالخلافة تأتي بمعنى ما يجيء من بعد كما انها تأتي بمعنى النيابة عن الغير(١٠).
وقد اشتملت آيات القرآن الكريم على هذا المعنى في استعماله كلمة (الخليفة) و(الخلائف) و(الخلفاء) قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (١١) وقال تعالى : ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾(١٢)، وقال تعالى﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾(١٣)﴿إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾(١٤)، فهذه الآيات تكاد تصبّ في معنى واحد.
وقد اختلف أهل الكلام وأنصارهم في معنى هاتين الكلمتين(الإمامة والخلافة) مع اتفاق علماء اللغة على معانيها وقد أجمل العسكري الفرق اللغوي بينهما فقال:«الخليفة والإمام واحد، إلا أن بينهما فرقا، فالخليفة من استخلف في الأمر مكان من كان قبله، فهو مأخوذ من أنه خلف غيره، وقام مقامه.
والإمام: مأخوذ من التقدم فهو المتقدم فيما يقتضي وجوب الاقتداء بغيره، وفرض طاعته فيما تقدم فيه»(١٥).

المطلب الثاني:الإمامة والخلافة في الاصطلاح:

الإمامة اصطلاحا: قال ابن خلدون : «قد بينا حقيقة هذا المذهب – أي الخلافة والإمامة – نيابة وعن صاحب الشريعة في حفظ الدين وسياسة الدنيا به تسمى خلافة وإمامة والقائم به خليفة وإماما فأما تسميته إمام فتشبيها بإمام الصلاة في اتّباعه والاقتداء به» (١٦)، ويقول الماوردي: «إنّ الإمامةَ موضوعة لخلافةِ النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا وعقدها واجب بالإجماع وإنْ شذّ عنهم الأصم ومثل ذلك عن إمام الحرمين» (١٧)، وذهب ابن تيمية الى «إن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض ولابد من حراسة الدين من رأس» (١٨).
وعلى هذا فهي حقيقة ربانية ليس فيها اجتهاد للعقل البشري بل هي جعلٌ رباني من اختيار الله (عزوجلّ)، فمن أقر بوجود القرآن وسنة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلا يكفي التصديق بالدين بل يجب التصديق بالأمامة ، لان القرآن يبين مجمل الأحكام لا تفاصيلها مع ملاحظة ان القرآن الكريم يفسر على أكثر من وجه

كذلك فأنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يجمع أحكام الدين في مدونة مستوعبة يستطيع المسلمين الرجوع إليها في جميع العصور(١٠) بل إنه مُنع (صلى الله عليه وآله وسلم) من التدوين فعن ابن عباس قال: «لما اشتد بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعه قال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ل عمر : ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) غلبه الوجع ، وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط .....»(٢٠)، وبعد ان تعرض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المنع من التدوين أدى ذلك إلى التحريف والتضليل (٢١) فقد كان المتعين لحفظ الدين والشريعة من التحريف والضياع أن يكون الخليفة بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حكيما يبلغ به الدين على أكمل وجه بنحوٍ يؤمن عليه عذر الجاهل به ويسد الطريق على المحرف له فكان ذلك التبليغ عن الله ﴿ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ (٢٢) بتنصيب الامام علي (عليه السلام) أميرا على المسلمين وخليفة للنبي من بعده في يوم (١٨) ذي الحجة عام ١٠هـ في حجة الوادع فبلغ ما أمر به فقال : (صلى الله عليه وآله وسلم) في خطبة طويلة «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» (٢٣) وعلى كل حال فإن مصطلح الإمامة إنما يطلق على شخص تكون له النيابة العامة في قيادة الناس، ولا يوجد ما يقيده في ذلك وعلى جميع المستويات، يقول الشيخ المفيد : «الإمامة رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص واحد»، (٢٤) وسُمّي الإمام إماما لأنه قدوة للناس منصب من قبل الله تعالى، مفترض الطاعة على العباد (٢٥) ومن هنا ينكر الإمام الرضا (عليه السلام) على من يذهب الى أن الإمامة اختيار الناس فيقول: «هل يعرفون قدر الإمامة محلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم» (٢٦) ثم يقول (عليه السلام) معرفة الإمامة «إن الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء إن الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين (عليهم السلام) فهي زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمن وهي أساس الإسلام النامي وفرعه السامي» (٢٧).

قال الشيخ الطوسي (رضوان الله عليه) مبيناً ومعللاً : إنّ شريعة نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) مؤيَّدة وأنّ المصلحة لها ثابتة إلى قيام الساعة فلابد لها من حافظ لأن تركها بغير حافظ إهمال لها وتحمل المكلفين ما لا يطيقونه ويتعذر عليهم الوصول إليه ولا يجوز أن يكون الحافظ لهذه الأمة ممن يصدق عليه السهو والنسيان وارتكاب المفاسد والعدول عما علمه وعليه لابد لها من حافظ معصوم يؤمن من جهته التغيير والتبديل والسهو لتمكن المكلفين من المصير إلى قوله وهذا الإمام الذي نذهب إليه» (٢٨) وقد حاول البعض بأن يجعل الإمامة ليست من المسائل العقدية فيرى الغزالي والآمدي : أن الإمامة ليس من المهمات وليس أيضا من المعقولات بمعنى أنها ليست من العقائد بل من الفقهيات وأن المعرض عنها أرجى من الواغل فيها (٢٩) وعلى هذا فالإمامة والخلافة هي النظام الذي جعله الإسلام أساسا للحكم بين الناس بهدف اختيار الأصلح من المسلمين لتجتمع حوله كلمة الأمة وتتّحد به صفوفها وتقام به أحكام الشريعة قال تعالى:﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (٣٠) وقال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾(٣١).

المطلب الثالث: آراء الفريقين في الفرق بين الإمامة والخلافة

نقل البغدادي إجماع المسلمين على القول بوجوب الإمامة باستثناء النجدات من الخوارج الفوطي، والأصم من المعتزلة، (٣٢) لكنهم اختلفوا في مدرك وجوبها، فالجبائيان وأصحاب الحديث والأشعرية قالوا : «إنه واجب سمعاً لا عقلا»، (٣٣) وأبو الحسين البصري والبغداديون والشيعة الامامية، قالوا: إنها واجب عقلا ثم انقسموا إلى فريقين :

١– أبو الحسين البصري ومعتزلة بغداد قالوا إنه واجب من حيث كان في السياسة مصالح دنيوية ومضار دينية(٣٤).

٢– الإمامية : ينظرون الى الامامة والخلافة بمنظار يختلف عن باقي المذاهب، فهي منصبا الهيا وهي استمرارا للنبوة في وظائفها باستثناء ما يتعلق بالوحي(٣٥)، فهي ليست قضية مصلحية من المصالح الدنيوية بل هي قضية أصولية ولابد ان يكون في كل عصر إمام هاد يخلف النبي في وظائفه من هداية البشر الى ما فيه صلاحهم وارشادهم الى ما يضمن

لهم السعادة في الدارين(٣٦)، وروى أهل الحديث من القوم عن الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم): «مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً» (٣٧).

من كل ما تقدم خرجتُ بخلاصة: الخلافةُ عنوانٌ عامٌ يجمعُ في طيّاتِهِ النُّبوَّةَ والرِّسالةَ والإمامةَ، فهوَ أعمُّ منَ الإمامةِ والإمامةُ أخصُّ منْها إذْ كلُّ إمامٍ خليفةٌ وليسَ كلُّ خليفةٍ بإمامٍ فقدْ يكونُ الشَّخصُ نبيّاً فهوَ خليفةٌ ولكنَّهُ ليسَ بإمامٍ .

المبحث الثاني

الإمامة في فكر الإمام الحسين (عليه السلام)

المطلب الأول: معنى الإمامة عند الإمام الحسين(عليه السلام).

ورد في القرآن الكريم كلمة الإمام وأراد بها معنيين الأول : أئمة الهدى قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ (٣٨) والثاني : أئمة الضلالة قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ (٣٩) فالإمام المقتدى به إلى أحدِ أمرين قال تعالى:﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾(٤٠).

عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال : «سار الإمام الحسين (عليه السلام) حتى إذا بلغ ذات عرق (٤١). لقيه رجل من بني أسد يقال له بشر بن غالب فقال له الحسين (عليه السلام). من الرجل؟ قال : رجل من بني أسد قال : فمن أين أقبلت يا أخا بني أسد؟ قال : من العراق فقال : كيف خلفت أهل العراق؟ قال : يا بن بنت رسول الله خلّفت القلوب معك والسيوف مع بني أمية! فقال له الحسين (عليه السلام) : صدقت يا أخا العرب! إن الله تبارك وتعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فقال له الأسدي : يا بن بنت رسول الله! أخبرني عن قول الله تعالى : ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ فقال له الحسين (عليه السلام) نعم يا أخا بني أسد هما إمامان , إمام هدي دعا إلى هدى فهدى من اجابه الى الجنة وإمام ضلالة دعا إلى ضلالة فمن أجابه إلى الضلالة دخل إلى النار وزاد الخوارزمي والصدوق وغيره وهو قول الله عز وجل ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ (٤٢)،(٤٣).

والذي نفهمه من النص أن السائل قد وقع في إبهام وحيرة عن معنى الإمام إذ تعددت الآراء والأقوال :

المعنى الأول : هو كتاب الإنسان المسجل فيه أعماله كأن يكون بالمعنى المعاصر (الملف الشخصي) وهو الذي يرسله إلى الجنة أو الناروهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾(٤٤)هذا بمعنى كتابه(٤٥).

المعنى الثاني : بإمامهم، بكتابهم أي يُنادى كل شخص بكتابه السماوي اليهود بالتوراة، والنصارى بالإنجيل، والصابئة بالزبور، وأهل القرآن بقرآنهم، السؤال الذي يطرح نفسه، هل هذه الكتب مصونة عن التحريف، أم القرآن الذي اختلف في تفسيره وتأويله ؟ (٤٦)

المعنى الثالث : ندعو الناس بأمّهاتهم؛ لأن إمام جمع أم، لأسباب منها: أراد الله إكرام عيسى (عليه السلام) لأنه ولد من أم بلا أب، ولكن في الحقيقة هذه منقبة وليست مثلبة أو ادعوهم بأمهاتهم، سترا عليهم ولكن هذا يعارض القرآن الكريم إذ يقول عز من قال : ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (٤٧).

المعنى الرابع : ادعوهم بإمام زمانهم، فقيههم، عالمهم وفيهم جاهلهم، فينادى يا أتباع موسى (عليه السلام) يا أتباع عيسى (عليه السلام) يا أتباع محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وليس أتباع من كان على الهدى كأتباع من كان على الضلالة، فينقسموا إلى فريقين : فريق الهداية وفريق الضلالة، وهذا التقسيم موجود في كل عصر، إذ إن هناك من يحاول إضلال الناس وتضليلهم، فيجب أن تحذروا من أئمة الضلالة، وكأنه (عليه السلام) يقول : إن أصحاب يزيد من الممسوخين والمشوهين الضالين المضلين وفيهم من الأنسب له لا يمكن أن يكونوا كأصحابي العلماء، الفقهاء، القراء، الوجهاء، القادة العسكريين مفكري الأمة وساستها (رضوان الله عليهم)(٤٨)، فأما من اقتدى بغير إمام الحق

والهدى فيظهر حينئذ فيه العمى وهو عمى البصيرة الذي كان عليه في الحياة الدنيا، قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾(٤٩). بل إن عماه في الآخرة أشد من عماه في الدنيا قال تعالى : ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (٥٠) أي أكثر عمى وضلالة لأن الإعراض عن اتباع الإمام الحق إعراض عن الله (عزوجلّ)، وهو القائل سبحانه: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (٥١)وهذا ما رواه الإمام الحسين (عزوجلّ) عن جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يخاطب المهاجرين والأنصار قال (صلى الله عليه وآله) : «أحِبّوا علياً لحبي وأكرموه لكرامتي، والله ماقلت هذا من قبلي ولكن الله تعالى أمرني بذلك، ويا معشر العرب من أبغض عليا من بعدي حشره الله يوم القيامة أعمى ليس له حجة»(٥٢)

المطلب الثاني: الأدلّة الروائية:

ويؤيد ما مرّ من تحليل قوله تعالى : ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (٥٣) ما روي عن الحسين بن علي عن علي (عليهما السلام) قال : « بينما أنا أمشي مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ طويل كث اللحية بعيد ما بين المنكبين فسلم على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ورحب به ثم التفت إلي فقال : السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته أليس كذلك هو يا رسول الله؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : بلى ثم مضى فقلت يا رسول الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له؟ قال : أنت كذلك والحمد لله، إن الله (عزوجلّ) قال في كتابه ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾(٥٤) والخليفة الذي جعله فيها آدم (عليه السلام) وقال: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ (٥٥) فهو الثاني وقال (عزوجلّ) حكاية عن موسى حين قال لهارون ﴿ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾ (٥٦)، فهو هارون إذ أستخلفه موسى عليه السلام في قومه فهو الثالث وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٥٧).عن الامام الصادق (عليه السلام) أن ابن زياد بعث إلى حرب الحسين (عليه السلام) في ألف فارس فنادى الحسين (عليه السلام) في صبيحة يوم شهادته يا حسين يا بن فاطمة أية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك فتلا الحسين هذه الآية ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ثم قال: و الله إن محمدا لمن آل إبراهيم وإن العترة الهادية لمن آل محمد من الرجل؟ فقيل: محمد بن أشعث بن قيس الكندي فرفع الحسين (عليه السلام) رأسه إلى السماء فقال اللهم أر محمد بن الأشعث ذلا في هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم أبدا فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز فسلط الله عليه عقرباً فلدغته فمات باديَ العورة»(٥٨).

وقال تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (٥٩) «عن موسى بن عقبة أنه قال: لقد قيل لمعاوية إنّ الناس قد رموا أبصارهم إلى الحسين (عليه السلام) فلو قد أمرته يصعد المنبر فيخطب فإنّ فيه حصرٌ وفي لسانه كلالة فقال لهم معاوية : قد ظننا ذلك بالحسن فلم يزل حتى عظم في أعين الناس وفضحنا فلم يزالوا به حتى قال للحسين (عليه السلام) : يا أبا عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت فصعد الحسين (عليه السلام) على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فسمع رجلا يقول: من هذا الذي يخطب؟ فقال الحسين (عليه السلام) نحن حزب الله الغالبون وعترة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الأقربون وأهل بيته الطيبون وأحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثاني كتاب الله تبارك وتعالى الذي فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعوّل علينا في تفسيره ولا يبطئنا تأويله بل نتبع حقائقه فأطيعونا فإنّ طاعتنا مفروضةإذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة»(٦٠).

قوله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (٦١) فعن ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) قال: «خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم من الأيام وهو راكب وخرج علي عليه السلام وهو يمشي فقال له : يا أبا الحسن إما أن تركب وإما أن تنصرف فانّ الله عز وجل أمرني أن تركب إذا ركبت وتمشي إذا مشيت وتجلس إذا جلست إلا أن يكون حد من حدود الله لابد لك من القيام والقعود فيه وما أكرمني الله بكرامة إلا وأكرمك بمثلها وخصّني الله بالنبوة والرسالة وجعلك وليي في ذلك تقوم في حدوده وفي أصعب أموره والذي بعث محمدا بالحق نبيا ما آمن بي من أنكرك ولا أقر بي من جحدك ولا آمن بي من كفر بك وان فضلك من فضلي وان فضلي لفضل الله وهو قول الله (عزوجل): ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (٦٢) يعني فضل الله بنبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) لك ، قال: النبوة والولاية (فليفرحوا) به يعني الشيعة (هو خير مما يجمعون) يعني من لغيهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا والله يا علي ما خلقت إلا لتعبد ربك وليعرف بك معالم الدين ويصلح بك داري السبيل ولقد ضل من ضل عنك لن يهتدي إلى الله (عزوجل) من لم يهتدِ إليك وإلى ولايتك وهو قول ربي (عزوجل) ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ (٦٣) يعني إلى ولايتك ولقد أمرني الله (عزوجل) أن افترض من حقك ما افترضه من حقي وأن حقك المفروض على من آمن بي ولولاك لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدو الله ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء ولقد أنزل الله (عزوجل) إليّ ﴿ يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ يعني في ولايتك يا علي ﴿ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ ولو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي، ومن لقيَ الله (عزوجل) بغير ولايتك فقد حبط عمله وعدا ينجز لي، وما أقول إلا قول ربي تبارك وتعالى وإن الذي أقول لمن الله عز وجل، أنزل فيك» (٦٤) وقوله تعالى:﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ (٦٥).

روي عن الامام الحسين بن علي (عليهما السلام): لما أنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن تأويلها فقال: والله ما عنى بها غيرك، وأنتم أولو الأرحام فإذا مت فأبوك علي أولى بي وبمكاني فإذا مضى أبوك فأخوك الحسن أولى به فإذا مضى الحسن فأنت أولى به قلت: يا رسول الله فمن بعدي أولى بي ؟ فقال: ابنك علي أولى بك من بعدك فإذا مضى فابنه محمد أولى به فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولى به بمكانه من بعده فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى به من بعده فإذا مضى موسى فابنه علي أولى به من بعده فإذا مضى علي فابنه محمد أولى به من بعده فإذا مضى محمد فابنه علي أولى به من بعده فإذا مضى علي فابنه الحسن أولى به من بعده فإذا مضى الحسن وقعت الغيبة في التاسع من ولدك، فهذه الأئمة التسعة من صلبك أعطاهم الله علمي وفهمي طينتهم من طينتي ما لقوم يؤذونني فيهم ؟ لا أنالهم الله شفاعتي» (٦٦) وقوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ (٦٧) عن الامام الحسين (عليه السلام) قال : «لما نزلت ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا: يا رسول الله هو التوراة ؟ قال: لا قالا: هو الإنجيل قال : لا قالا: فهو القرآن قال : لا قال (عليه السلام): فأقبل أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو هذا إنّه الإمام المبين الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء» (٦٨)

نلاحظ أنّ صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يستفتونه ويستنطقونه في إيضاح ما أهم عليهم لذا تكررت النصوص الشريفة لتعيين من هو الإمام الذي يخلف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنها هذه النصوص المأثورة عن أهل البيت (عليهم السلام) التي تعطي دلالة أن الإمامة جعلٌ إلهي من الله ورسوله وإنّ من يدعي الإمامة وهو ليس بإمام فهو ضال مبتدع وهذا كله حرصا من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) على

الشريعة الإسلامية وحفاظا عليها من الضالين ومن الأقوام المعادية للإسلام والمسلمين(٦٩).

الخاتمة:

أحمد الله الذي وفقني لجمع هذه المادة المباركة لأخلّد شيئاً – ولو يسيراً– من سيرة سيد الشهداء ( ) فيما يخص موضوع الإمامة وجهوده في ترسيخها في أذهان الناس، بعد أن حاول بنو أمية ثنيهم عن الطريق القويم والشريعة الغراء، وإذا كانت القيمة الحقيقية لأيّ عمل تتمثل بالنتائج التي يمكن استخلاصها، فإني قبل أن أضع قلمي أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها مع إقراري أني ما وفيتُ الموضوع حقه، وأهمها:

١– إنّ الإمام الحسين (عليه السلام) شخصية إنسانية عملاقة لن تتكرر مهما طال الزمان، فمنهجه في الحياة الإنسانية لا يُنسخ مهما طال الزمان.

٢– إنّ المذاهب الإسلامية اتفقت على وجوب الإمامة لكنهم اختلفوا فيها بالكيفية والشكل وشخص الإمام.

٣– إنّ الخلافةُ عنوانٌ عامٌ يجمعُ في طيّاتِهِ النُبوَّةَ والرِّسالةَ والإمامةَ، فهوَ أعمُّ منَ الإمامةِ، والإمامةُ أخصُّ منْها، إذْ كلُّ إمامٍ خليفةٌ، وليسَ كلُّ خليفةٍ بإمامٍ، فقدْ يكونُ الشَّخصُ نبيّاً، فهوَ خليفةٌ ولكنَّهُ ليسَ بإمامٍ.

٤– إنّ الأئمة نوعان: أئمة هدى وأئمة ضلال، والى كلا المعنيين أشار الإمام الحسين(عليه السلام) في المرويّات.

٥– وردت الكثير من المرويات عن الإمام الحسين(عليه السلام) نقل بعضها عن أبيه وتأوّل البعض الآخر.

الهوامش:

(١) مختار الصحاح : محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي(ت ٦٦٦) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٢/٥.

(٢) لسان العرب: لسان العرب، لابن منظور–أبي الفضل محمد بن مكرم المصري (ت: ٧١١ هـ) دار صادر، بيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م، . مادة(أمم): ٢٦/١٢.

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للرافعي– أحمد بن محمّد بن علي المقري الفيومي (ت ٧٧٠ هـ) دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧م ، ٢٣/١.

(٤)سورة البقرة: من الآية/١٢٤.

(٥) سورة هود: من الآية/١٧.

(٦) سورة الفرقان: من الاية/ ٧٤.

(٧) المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني– أبي القاسم الحسين بن محمد (ت: ٥٠٢ هـ) تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت ، ص/٣٣، ينظر: أثر الإمامة في الفقه الجعفري، علي أحمد السالوس، دار الثقافة ، الدوحة، ط١، ١٤٠٥هـ ، ص/٨٧.

(٨) ينظر : المخصص، لابن سيده– المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨ هـ) تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م ، ٣٢٢/١ ، لسان العرب ، مادة (خلف) ٨٤/٩.

(٩) المصباح المنير: ١٧٨/١.

(١٠) ينظر: الإمامة، الشيخ محمد حسن آل ياسين(ت: ٢٠٠٦م)، دار الفكر، بيروت ، ط١، ١٣٩٢هـ ، ص/١٧ وينظر :. الفكر السياسي عند السنة والشيعة، محمد مسجد جامعي، تعريب : عباس الأسدي، المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، قم، ١٤٢٧هـ ، ص/١٤٢

(١١) سورة البقرة: من الآية/٣٠.

(١٢) سورة ص: من الآية/ ٢٦.

(١٣) سورة فاطر: من الاية/٣٩.

(١٤) سورة الاعراف: من الآية/٦٩.

(١٥) ينظر : الفروق اللغوية، للعسكري–أبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل (ت: ٤٠٠ هـ) مؤسسة الرسالة، قم ١٤١٢ هـ/١٩٩٢ م ،ص/٢٢٢

(١٦) ينظر : مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (٨٠٨ هـ)، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ/١٩٩٢

م ص/١٩١.

(١٧) ينظر : الأحكام السلطانية، للماوردي– أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت: ٤٥٠ هـ) ، دار الحديث، القاهرة ، ص/٥، وينظر: غياث الأمم في التياث الظلم، للجويني– عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت: ٤٧٨هـ)، تحقيق: عبد العظيم الديب، مكتبة إمام الحرمين، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠١هـ ،ص/٥١.

(١٨)ينظر : السياسة الشرعية، لابن تيمية– تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية(ت: ٧٢٨هـ)، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٨هـ ، ص/١٣٧وينظر : شرح المقاصد في علم الكلام، للتفتازاني– سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله (ت: ٧٩٣هـ)، ٢/٢٣٢ .

(١٩) ينظر : أصول العقيدة، السيد محمد سعيد الحكيم، ط٥، ١٤٣٤هـ ، ص/٢٣٤ .

(٢٠) ينظر : صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، تحقيق : مجموعة من العلماء ، المطبعة الكبرى الاميرية ، مصر ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ، باب كتابة العلم: ١/٣٤، رقم الحديث(١١٤).

(٢١) ينظر : أضواء على السنة المحمدية، محمود أبو ريه(ت١٣٨٥٩): ط : ٥ ، ص/٤٩.

(٢٢) سورة المائدة: من الآية/٦٧.

(٢٣) ينظر : مسند أحمد، الشيباني– أبو عبدالله أحمد بن حنبل (ت:٢٤١ هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩ م. ٢/٢٦٢، رقم الحديث(٩٥٠) ، ينظر : المعجم الكبير، للطبراني– أبي القاسم سليمان بن أحمد أيوب (ت: ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، نشر مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط ٢، ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣ م.٥/١٦٦، رقم الحديث (٤٩٦٩) .

(٢٤) ينظر : النكت الاعتقادية، للشيخ المفيد– الامام الشيخ محمد بن محمد النعمان بن المعلم أبي عبد الله ، العكبري(ت:٤١٣هـ)، تحقيق: رضا المختاري، شبكة الفكر، ط١، ١٤١٣هـ ، ص/٣

(٢٥) ينظر : مجمع البحرين، الشيخ فخر الدين الطريحي(ت: ١٠٨٥هـ) التحقيق:سيد احمد الحسيني ،المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية،١٤١٦هـ ١/١٠٩

(٢٦) ينظر : الأصول من الكافي، للكليني– أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت:٣٢٩ هـ) دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٣، ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨ م ، ١/١٩٩.

(٢٧) ينظر: عيون أخبار الرضا، للشيخ الصدوق– أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، رضا مشهد، قم، ط١، ١٣٤٣هـ ، ١/١٩٦

(٢٨) ينظر : تلخيص الشافي: ١/٢٠١، وحق اليقين، السيد عبدالله شبر: ١/١٢١.

(٢٩) الاقتصاد في الاعتقاد، للغزالي: ص/٢٥٣.

(٣٠) سورة الرعد: من الآية/ ٧.

(٣١) سورة فاطر: من الآية/٢٤.

(٣٢) ينظر: الفرق بين الفرق: ص/٨٧، والملل والنحل، للشهرستاني: ٤/١٠٦.

(٣٣) ينظر: الأحكام السلطانية، للفراء: ص/١٩، أصول الدين الاسلامي، للبغدادي: ص/٧٧.

(٣٤) غياث الأمم: ص/١٦، والأحكام السلطانية، للماوردي: ص/٥.

(٣٥) النافع يوم الحشر، للعلامة الحلي: ص/٩٦.

(٣٦) الكافي : ١/٩٥، رقم الحديث (٤٥٨)

(٣٧) مسند أحمد : ٢٨/٨٨، رقم الحديث (١٦٨٧٦) ، وصحيح ابن حبان: ١٠/٤٣٤، رقم الحديث(٤٥٧٣) بلفظ: «من مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً».

(٣٨) سورة الأنبياء: من الآية/ ٧٣.

(٣٩) سورة القصص: من الآية/ ٤١.

(٤٠) سورة الاسراء: من الآية/ ٧١.

(٤١) ذات عرق: الحد الفاصل بين نجد وتهامة. ينظر: معجم لغة الفقهاء، محمد قلعجي: ص/٢١٣.

(٤٢) سورة الشورى: من الآية/ ٧.

(٤٣) الفتوح ، لابن أعثم: ٥/٧٥، ونور الثقلين: ٣/١٩٢.
(٤٤) سورة مريم : الآيتان/ ٨٥–٨٦.
(٤٥) تفسير الطبري: ١٧/ ٥١.
(٤٦) التبيان في تفسير القرآن، للطوسي: ٦/٤٩٥، والكشف والبيان ، للثعلبي: ٨/٣٨.
(٤٧) سورة الاحزاب: من الآية/٥.
(٤٨) ينظر: مجمع البيان: ٦/٢٢٦، وتفسير الرازي: ١٠/ ٩٧.
(٤٩) سورة الحج: من الآية/ ٤٦.
(٥٠) سورة الإسراء/ الآية/٧٢.
(٥١) سورة طه: الآية/ ١٢٤.
(٥٢) ينابيع المودة، الفندوزي: ١/٢٠٤.
(٥٣) سورة البقرة : من الآية/ ٣٠.
(٥٤) سورة البقرة: من الآية/ ٣٠.
(٥٥) سورة ص: من الآية/ ٢٦.
(٥٦) سورة الأعراف: من الآية/ ١٤٢.
(٥٧) سورة آل عمران: الآيتان/٣٣–٣٤
(٥٨) أمالي الصدوق: ص/١٣٩، ومرآة العقول/ للمجلسي: ١/٥٤.
(٥٩) سورة النساء: من الآية/ ٥٩.
(٦٠) الاحتجاج: ٢/٢٢.
(٦١) سورة المائدة: من الآية/٦٧.
(٦٢) سورة يونس: الآية/٥٨.
(٦٣) سورة طه: الآية/٨٢.
(٦٤) بحار الأنوار : ٢٤/٦٤، والهداية القرآنية الى ولاية الإمامية، للسيد هاشم البحراني: ١/١٨٩.
(٦٥) سورة الأنفال: من الآية/٧٥.
(٦٦) بحار الأنوار : ٣٦/٣٤٤، والصراط المستقيم، لعلي العاملي: ٢/٢٦٠.
(٦٧) سورة يس: من الآية/ ١٢.
(٦٨) التفسير الصافي، للكاشاني: ٧/٣١٢، تفسير الميزان، للسيد الطباطبائي: ١٧/١٠٢.
(٦٩) الجهود التفسيرية عند الإمام الحسين( )، عبد الحسين راشد معارج: ص/ ١٥١.

المصادر والمراجع:

١– أثر الإمامة في الفقه الجعفري، علي أحمد السالوس، دار الثقافة ، الدوحة، ط١، ١٤٠٥هـ.
٢– الاحتجاج، للطبرسي– أبي منصور احمد بن علي بن أبي طالب (ت: ٥٦٠هـ)، تعليقات: محمد باقر الخرسان، مطابع النعمان، النجف الأشرف،١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م.
٣– الأحكام السلطانية، للفراء – القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (ت: ٤٥٨ هـ)، صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.
٤– الأحكام السلطانية، للماوردي– أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت: ٤٥٠ هـ)، دار الحديث، القاهرة.
٥– أصول التفسير والتأويل، السيد كمال الحيدري، دار فراقد، طهران، ١٤٢٧هـ
٦– أصول العقيدة، السيد محمد سعيد الحكيم، ط٥، ١٤٣٤هـ.
٧– الأصول من الكافي، للكليني– أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت:٣٢٩ هـ) دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٣، ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨ م.
٨– الاقتصاد في الاعتقاد، للغزالي– أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، وضع حواشيه: عبد الله محمد

الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤٢٤ هـ.
٩- الإمامة، الشيخ محمد حسن آل ياسين(ت: ٢٠٠٦م)، دار الفكر، بيروت ، ط١، ١٣٩٢هـ .
١٠- بحار الأنوار، للمجلسي- محمد باقر(١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.
١١- بحوث في الملل والنحل، للشيخ جعفر سبحاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرّسين بقم المشرّفة، ط٣.
١٢- البرهان في تفسير القرآن، للبحراني- العلامة السيد هاشم بن سليمان (١١٠٧هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ.
١٣- البرهان في علوم القرآن، للزركشي-بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار أحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط ١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.
١٤- تاريخ الأمم والملوك، للطبري-أبي جعفر محمد بن جرير (ت سنة ٣١٠ هـ) نشر دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م.
١٥- التبيان في تفسير القرآن تأليف: شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠ هـ)، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٦- تفسير الصافي للمولى محسن الملقب الفيض الكاشاني (ت: ١٠٩١ هـ) صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي، منشورات مكتبه الصدر، طهران، ط ٢، ١٤١٦ هـ/١٩٩٦ م.
١٧- التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي-محمد عبد الرؤوف (ت: ١٠٣١ هـ) تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠ م.
١٨- تفسير العياشي، أبو النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي (ت: ٣٢٠ هـ)،تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية، طهران.
١٩- الجامع الصحيح المختصر، البخاري- أبو عبدالله محمد بن اسماعيل (ت: ٢٥٦ هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير , بيروت، ط ٣، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
٢٠- الجهود التفسيرية عند الإمام الحسين( )، عبد الحسين راشد معارج، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، كربلاء المقدسة، ١٤٣٦هـ.
٢١- حياة الحسين، باقر شريف القرشي، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف، ط١، ١٣٩٥هـ.
٢٢-زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي - أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧ هـ)،تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠٢ م.
٢٣-السياسة الشرعية، لابن تيمية- تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية(ت: ٧٢٨هـ)، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٨هـ.
٢٤-شرح المقاصد فى علم الكلام، للتفتازاني- سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله (ت: ٧٩٣هـ)،
٢٥-شواهد التنزيل، للحسكاني- الحافظ عبيد الله بن أحمد، تحقيق: محمد باقر المحمودي ، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
٢٦-صحيح ابن حبان، البستي -أبو حاتم محمد بن حبان التميمي (ت:٣٥٤ هـ)، تحقيق شعيب الأرناءوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤١٣ هـ/١٩٩٣ م.
٢٧-الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم، للعاملي- أبي محمد علي بن يونس النباطي(ت: ٨٧٧هـ)، المكتبة المرتضوية، ط١.
٢٨-علوم القرآن، السيد محمد باقر الحكيم(ت: ١٤٢٤هـ)، المجمع العلمي الإسلامي، ط٣.
٢٩- عيون أخبار الرضا، للشيخ الصدوق- أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، رضا مشهد، قم، ط١، ١٣٤٣هـ.
٣٠- غياث الأمم في التياث الظلم، للجويني- عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت: ٤٧٨هـ)، تحقيق: عبد العظيم الديب، مكتبة إمام الحرمين، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠١هـ
٣١- الفتوح، لابن أعثم- أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي(ت: ٣١٤هـ)، دار الأضواء، بيروت، ١٤١١هـ.
٣٢- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية للبغدادي- أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت: ٤٢٩ هـ) نشر دار

الآفاق الجديدة/بيروت ط ٢، ١٣٩٧ هـ
٣٣- الفروق اللغوية، للعسكري-أبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل (ت: ٤٠٠ هـ) مؤسسة الرسالة، قم ١٤١٢ هـ/١٩٩٢ م.
٣٤- الفكر السياسي عند السنة والشيعة، محمد مسجد جامعي، تعريب : عباس الأسدي، المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، قم، ١٤٢٧هـ.
٣٥- لسان العرب، لابن منظور-أبي الفضل محمد بن مكرم المصري (ت: ٧١١ هـ) دار صادر، بيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م.
٣٦- المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ،د. محمد حسين علي الصغير ، دار المؤرخ العربي ، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ
٣٧- مجمع البحرين، الشيخ فخر الدين الطريحي(ت: ١٠٨٥هـ) التحقيق:سيد احمد الحسيني ،المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية،١٤١٦هـ.
٣٨- مجمع الْبَيَان فِي مَعَانِي تَفْسِيرِ الْقُرْآن، للطبرسي- الْفضل بن الْحسن بن الْفضل المشهدي(ت: ٥٤٨هـ)، دار المرتضى، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ.
٣٩- مختار الصحاح، للرازي-محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت: ٦٦٠ هـ) تحقيق: محمود خاطر، مكتبة ناشرون، بيروت، ١٤١٥ هـ /١٩٩٥ م.
٤٠- المخصص، لابن سيده- المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨ هـ) تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م.
٤١- مسند أحمد، الشيباني- أبو عبدالله أحمد بن حنبل (ت:٢٤١ هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩ م.
٤٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للرافعي- أحمد بن محمّد بن علي المقري الفيومي (ت ٧٧٠ هـ) دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م.
٤٣- المعجم الكبير، للطبراني- أبي القاسم سليمان بن أحمد أيوب (ت:٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، نشر مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط ٢، ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣ م.
٤٤- معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعه جي، وحامد صادق قنيبي، دار النفائس، الظهران، ط ١، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م.
٤٥- مفاتيح الغيب المسمى التفسير الكبير، للرازي - فخر الدين بن ضياء الدين عمر إمام الري (ت:٦٠٤ هـ) قدم له الشيخ خليل الميس، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥ م.
٤٦- المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني- أبي القاسم الحسين بن محمد (ت: ٥٠٢ هـ) تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.
٤٧- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (٨٠٨ هـ)، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ/١٩٩٢ م.
٤٨- الملل والنحل، للشهرستاني- أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨ هـ) مؤسسة الحلبي، دمشق.
٤٩- مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني- محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: ١٣٦٧ هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط ٣.
٥٠- موسوعة كلمات الإمام الحسين( )، لجنة الحديث في معهد باقر العلوم، دار المعروف، ط٣ ، ١٤١٦هـ
٥١- الميزان في تفسير القران العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.
٥٢- النكت الاعتقادية، للشيخ المفيد- الامام الشيخ محمد بن محمد النعمان بن المعلم أبي عبد الله ، العكبري(ت:٤١٣هـ)، تحقيق: رضا المختاري، شبكة الفكر، ط١، ١٤١٣هـ.
٥٣- نور الثقلين، الشيخ عبد علي بن جمعة الحويزي، تحقيق: السيد علي عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، ط١.
٥٤- ينابيع المودة، للفندوزي- سليمان بن ابراهيم الحسيني البلخي القندوزي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت،ط١، ١٤١٨هـ